وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي – الأغواط

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
ميدان اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

ظاهرة الحذف في التراكيب العربية

دراسة في بعض أساليب القرآن الكريم

الشعبة: دراسات لغوية — التخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة: حياة غويني — إشراف الأستاذ : د. محمود طلحة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. سليمان بن علي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د. محمود طلحة	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا
د. أبو بكر بوقرين	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية: 1446/1445 هـ الموافق لـ: 2024/2023 م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

قال الله تعالى "وإن شكرتم لأزيدنكم "

الشكر الجزيل والحمد الكثير لله العزيز الكريم الذي وفقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع ، كما نتقدم بالشكر أيضا إلى أستاذي: الدكتور محمود طلحة على توجيهاته ونصائحه القيمة التي مدنا بها طيلة بحثنا هذا فكان نعم المرشد . كما لا يفوتنا أيضا أن نتقدم بالشكر إلى كل أساتذتنا الكرام بقسم اللغة و الأدب العربي على ما قدموه من معارف علمية في مسارنا الدراسي . وكل من ساعدنا على إخراج هذا العمل إلى النور . ونسأل الله عز وجل أن يوفقنا ويترلنا مترلة حسنة في الدنيا والآخرة.

إهداء

" وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ "

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك .... ولا يطيب النهار إلا بذكرك الله جل جلاله إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ..... ونصح الأمة .... إلى نبي الرحمة... سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم .

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى أهديها إلى الوالدين الكريمين أمي وأبي حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي

لكل عائلتي الكريمة التي ساندتني ولاتزال، من أخت: صبرين، وإخوة : عبد القادر وصفي الدين وياسين وزكريا ،والأحفاد: عبد الجليل وأمير وشهيناز وسليمان وسراج وروان حفظهم الله وحقق أمانيهم

إلى رفيقتي وصديقتي بن حرمة التي قاسمتني كل اللحظات وفقها الله

إلى كل قسم الأدب العربي وجميع دفعة 2024م

جامعة عمار ثليجي، بالأغواط

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي وإلى كل من أحبهم قلبي.

حياة غويني

مقدمة

مقدمة:

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم بلغة العرب، وهي "اللغة العربية" لغة الضاد وتوصف بأنها من أفصح اللغات، و من حيث بلاغتها هي من أتم البلاغات و أوسع اللغات بمفرداتها، وأقدرها على تلبية حاجات الناس وأحسنها استعدادا للإبداع، والأصل في النظام اللغوي أن تذكر الألفاظ، بيد أنّ اللغة تتغيّر وفق سياقاتها اللغوية وأنظمتها البلاغية، وللعرب مذاهب في كلامها، ومن تلك المذاهب أنها قد تحذف بعض الكلمات أثناء كلامها، ولذلك يوجد أسلوب الحذف في القرآن الكريم وفي الشواهد الشعرية والنثرية أي في كلام العرب بصفة عامة، والحذف في اللغة العربية باب دقيق المسلك، ولطيف المأخذ، ولكن حيث يوظف الحذف في الجملة، والأصل في المحذوفات أن يترك صفة دالة عليه وأن لا يخل المعنى عند حذفه، ويكون إيجابا ولا ينعكس سلبا، أي قد يحصل الحذف من ناحية سهولة وسلاسة الكلام، وأن لا يقع التكرار أيضا، وهذا ما دفع العلماء والنحويين والبلاغيين وغيرهم إلى دراسته بحيث تنوعت الدراسات حوله؛ لتكشف لنا عن الظواهر اللغوية التي تضمنها القرآن الكريم كظاهرة الحذف التي تقوم أساسا على إسقاط الكلمة كحذف الأسماء والأفعال وغيرهم، ولبهاء ومتعة هذه الظاهرة اللغوية وقع اختيارنا على دراستها بعنوان : ‘‘ظاهرة الحذف في التراكيب العربية دراسة في بعض أساليب القرآن الكريم ‘‘ ، وقد درسناه في موضوعنا هذا دراسة نحوية بلاغية ، وعليه يتأسس الإشكال الآتي :

-أين يتجلى أو يتضح الحذف في بعض آيات القرآن الكريم ، وما آثاره الدلالية؟

- ما المقصود بالحذف ؟ وما موقف العلماء منه ؟ وما هي الظواهر التي تبناها الحذف عند النحويين البلاغيين ؟

إن محاولة الإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها سيكون محل اهتمام هذا البحث.

كما وجدنا هذه الظاهرة اللغوية قد تم التطرق إليها في دارسات من بينها :دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، وكتاب جامع البيان في تفسير القرآن للطبري، وأيضا كتاب معاني القرآن وإعرابه للزجاج، والمفصل لإبن يعيش، وكتاب الحذف والتقدير في النحو العربي لعلي أبو الماكارم.

و قد تشرفنا أن أول مصدر لنا هو كتاب الله تعالى ، ومن بعده تنوعت مكتبة البحث بالاعتماد على الموروث النحوي والبلاغي وبعض التفاسير، وركزنا على أمهات الكتب منها "الكتاب" لسيبويه، و"مغني اللبيب" لابن هشام الأنصاري، و"الكشاف" للزمخشري، و"المحرر الوجيز" لابن عطية، و"التحرير والتنوير" للطاهر بن عاشور، و"البرهان في علوم القرآن " للزركشي .

أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فهو ميلنا الشديد لدراسة كتاب الله عز و جل وتقربا إليه، وتدبر معانيه، وهذا ما يجعل الإعراب من الوسائل العلمية لفهمه، و قد قسمنا هذا البحث إلى فصلين:

فصل نظري: تطرقنا فيه إلى مفهوم الحذف لغة واصطلاحا، وما صيغت له من تعريفات متعددة ، ثم انتقلنا إلى شروط الحذف عند النحويين ، وبعد ذلك انتقلنا إلى ظواهر الحذف عند النحاة التي حاولنا أن ندرس فيها أهم الظواهر منها : حذف المبتدأ والخبر والفعل والفاعل والمفعول به، ثم انتقلنا إلى دراسة ظاهرة الحذف عند البلاغيين التي درسنا فيها أهم مواضع التراكيب العربية ومنها: شروط الحذف عند البلاغيين ، وبعدها تطرقنا إلى دراسة حذف المسند إليه وكذلك حذف المسند، وأيضا بحثنا في دراسة حذف متعلقات الفعل وتتفرع إلى: أولا: حال متعلق الفعل مع المفعول، ثانيا أهم أغراض حذف المفعول ، وفي الأخير حاولنا الإشارة في أثناء ذلك إلى وصولنا إلى استنتاج في هذا الفصل، وإلى موقف البلاغيين والنحويين من الحذف، وكيف درس كل منهم هذه الظاهرة التي درسها جل العلماء والفقهاء، إضافة إلى أسس تقدير المحذوف.

أما الفصل الثاني: فقد عالجنا فيه وصف الآيات البينات ومواضع الحذف فيها، وحاولنا التماس الخيوط النحوية و البلاغية لظاهرة الحذف في الآيات على مستوى التراكيب و الأساليب.

واتبعنا المنهج الوصفي التحليلي المناسب للدراسة.

وتنطلق مسائل الاهتمام في هذا البحث لشدة الاعتناء به من طرف الباحثين، ومنهم وجدت بعض الرسائل التي اطلعت عليها : كمذكرة نيل شهادة ليسانس بجامعة الأغواط عمار ثليجي بعنوان "بلاغة الحذف في القرآن الكريم" كانت من إعداد الطالبين: "توفيق جعمات" و"إبراهيم ميهوبي" والآن هما دكاترة في كليتنا ودرسوني حفظهم الله وكان المشرف عليهما البروفيسور مصطفى شريقن في سنة 2001-2002.

وأيضا اطلعت على مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه بجامعة جيلالي ليابس بولاية سيدي بلعباس في قسم الأدب واللغات بعنوان " أسلوب الحذف في القرآن الكريم " للطالبة "جبار نجاة" و الأستاذ المشرف عليها "فرعون بخالد" وكانت سنة المناقشة 2014-2015.

وكذلك مذكرة ماستر بجامعة أدرار لكلية الآداب واللغات بعنوان "دلالات الحذف في القرآن الكريم" من إعداد الطالبين: "عبد المجيد الشاري" و "عبد العزيز غزالي" في سنة 2016-2017.

و من الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث:

ارتباط هذا البحث بالقرآن الكريم الذي يحتاج إلى فهم دقيق لنصوصه خوفا من الوقوع في خطأ التأويل أو التحريف ، و صعوبة الدراسة من الجانبين النحوي والبلاغي .

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر العميق والجزيل إلى أستاذنا المشرف د.محمود طلحة على صبره ووقته الذي لم يبخل به علينا وعلى تقويمه لكل ما زلت به أخطاؤنا، ومتابعته الجادة التي كان لها الأثر في إخراج هذا البحث وإكماله وجزاه الله عنا خيرا، كما لا ننسى التوجه بالشكر الجزيل إلى كل من أعاننا من بعيد أو قريب خاصة عائلتي وصديقتي، وفي الختام نسأل الله العلي العظيم أن يتوج جهدنا بالتوفيق، فالكمال لله وحده فإن وفقنا فبفضله وكل إنسان ليس معصوما من الخطأ .

الفصل الأول:

الحذف عند النحويين والبلاغيين

المبحث الأول : مفهوم الحذف لغة واصطلاحا

المبحث الثاني : شروط الحذف

المبحث الثالث: مفهوم الحذف عند النحويين

المبحث الرابع : ظاهرة الحذف عند البلاغيين

المبحث الأول : مفهوم الحذف

الحذف في اللغة :

كان لا بد لنا أن نتعرف على الحذف من الحافة المعجمية، ولذلك قد تطرقنا في عدة معاجم للتعرف على مصطلح الحذف وشرحه شرحا مفصلا واخترت بعض علماء العرب لشرح هذا المصطلح شرحا مفصلا .

جاء في معجم " العين" للخليل : الحذف. بمعنى القطف فقال :قطف الشيء من الطرف كما يحذف طرف ذنب الشاة والحذف : الرمي عن جانب والضرب عن جانب ، وتقول: "حذفني فلان بجائزة أي وصلني . وحذفته بالسيف: على ما فسرته من الضرب عن جانب". [1]

جاء في لسان العرب لابن منظور : "حذف" حذف الشيء بحذفه حذفا، قطعه من طرفه، والحجام يحذفه الشعر، من ذلك : (الرمي عن جانب والضرب عن جانب وقيل الحذف أولاد الغنم عامة).[2]

وجاء في المعجم الوسيط: "حذف " الشيء حذفا: قطعه من طرفه. يقال: حذف الحجام وأسقطه. وبالعصا ونحوها: رماه وضربه بها. ويقال: حذفه بجائزة : أعطاه إياها صلة لها .[3]

وقال الزمخشري في كتابه " أساس البلاغة " عن كلمة "حذف " حذف ذنب فرسه إذا قطع طرفه، وفرس محذوف الذنب وزق محذوف مقطوع القوائم وحذف أرسه بالسيف ضربه فقطع منه قطعة وحذف الأرنب بالعصا: رماها بها يقال الحذف بالعصا، والحذف بالحصى.[4]

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين، ج 1 ،مادة (حذف) ص201-202

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج9 ، ص ،39-40.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 192.

[4] الزمخشري أبو القاسم جارالله ، أساس البلاغة، ، ،ج1،حرف الحاء، مادة"حذف"،ص177.

فالملاحظة أن الحذف قد كان له عدة معاني، وتتغير في اللفظ وتشترك في المعنى .وذلك حسب وجهة نظر وحسب الاتجاه المتخذ لكل عالم من الأعلام الذين درسوا هذا المصطلح .

والآن بعد أن عرفنا مفهوم الحذف في التعاريف اللغوية، الآن ننتقل إلى التعاريف الاصطلاحية ومن هنا يتوسع مفهوم الحذف أكثر مما كان في التعاريف اللغوية .

الحذف اصطلاحا :

لم يبتعد المعنى الاصطلاحي كثيرا عن المعنى اللغوي ،حيث يراه الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر 255ه) أنه إسقاط بعض العناصر من النص لغرض من الأغراض البيانية ، مع وجود دليل على المحذوف.[1]

جاء في تعريف سيبويه ،هو أول من اطلق هذا المصطلح على (الحذف)، ولكن لم يضع له تعريف محددا وانما كان يورد شواهد وأمثلة حول هذا المصطلح.[2]

وأما قدامة ابن جعفر (أبو الفرج قدامة بن زياد البغدادي 337ه) فجمع معناه بين عدة معاني واشترط فيه علم المخاطب فقال : " الحذف هو الإنجاز والاختصار والاكتفاء بيسر القول إذا كان المخاطب عالما بمراده فيه ".[3]

وذكر ابن جني (أبي الفتح عثمان 392ه) أن الحذف يعتري الجملة والمفرد والحرف والحركة ،وليس من شيء من ذلك إلا عن دليل يدل عليه ،وان المحذوف إذا دلت الدلالة عليه كان في حكم الملفوظ به الى أن يعترض هناك من صناعة اللفظ ما يمنع منه .ومن أدق التعاريف

[1] حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة ، ص86 .

[2] سيبويه، الكتاب ،ج1 ص205.

[3] ابن سنان الخفاجي ، سر الفصاحة، ص210.

الاصطلاحية قول الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله 794ه)" أنه إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل ".[1]

فقول الزركشي: (إسقاط جزء من الكلام) يشمل الحركة والحرف والكلمة ،وقوله : (أو كله) يشمل الجمل وعدة جمل، وقوله : (الدليل) فهو القرينة الدالة على المحذوف. ثم يطالعنا الجرجاني (أبي بكر عبد القاهر 471ه) بمفهوم شامل يطالع احاطته الواسعة بكل من اسراره ومواطن جماله ، فتراه يعرفه مبينا قيمته البلاغية، واضعا ما يجد في نفسه حين يكون في الكلام حذفا فقال : هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر.[2]

رغم أن الجرجاني يورد هنا المفهوم لمصطلح الحذف وهو إزالة اللفظ من الجملة مع دليل البقاء أو دونه، وله فوائد مثل الاختصار والوضوح والتأكيد حيث أن الجرجاني قد اهتم بموضع الحذف كثيرا وجعل له باب لدراسته.

المبحث الثاني :شروط الحذف عند النحويين:

ذكر ابن هشام الأنصاري في كتاب "مغني اللبيب" ثمانية شروط للحذف وهي:

1/ "وجود دَلِيل حَالي كَقَوْلِك لمن رفع سَوْطًا: "زيدا" بإضمار اضْرِب وَمِنْه {قَالُوا سَلاما} أَي سلمنَا سَلاما أَو مقالي كَقَوْلِك لمن قَالَ من أضْرب زيدا وَمِنْه وَإِذا قيل لَهُم مَاذَا أنزل ربكُم قَالُوا خيرا وَإِنَّمَا يحْتَاج إِلَى ذَلِك إِذا كَانَ الْمَحْذُوف الْجُمْلَة بأسرها كَمَا مثلنَا أَو أحد ركنيها نَحْو {قَالَ سَلام قوم منكرون} أَي سَلام عَلَيْكُم أَنْتُم قوم منكرون فَحذف خبر الأولى ومبتدأ الثَّانِيَة أَو لفظا يُفِيد معنى فِيهَا هِيَ مَبْنِيَّة عَلَيْهِ نَحْو {تالله تفتأ} أَي لَا تفتأ وَأما إِذا كَانَ الْمَحْذُوف فضلَة فَلَا يشْتَرط لحذفه وجدان الدَّلِيل".[3]

---

[1] خليفة بوجادي ،في اللسانيات التداولية، ص123.

[2] أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي . البحر المحيط في أصول الفقه.ج5.ص231

[3] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص787.

2/ أَلا يكون مَا يحذف كالجزء فَيحذف الْفَاعِل وَ نَائِبه ان يكون ضميرا .[1]

3/ أن لا يكون مؤكدا.

4/ أن لا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر.

5/ أن لا يكون عاملا ضعيفا، حيث لا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل إلا في مواضع تقوى فيها الدلالة .

6/ أن لا يكون عوضا عن الشيء محذوف.

7/ أن لا يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه.

8/ أن لا يؤدي حذفه إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي.

وقد درس د.طاهر حمودة هذه الشروط في كتابه دراسة نقدية أوجز منها أن أهم هذه الشروط في واقع اللغة هو وجود الدليل على المحذوف أي القرينة التي تعين إدراك العناصر المحذوفة ، ويليه في الأهمية ألا يفضي الحذف إلى اللبس في المعنى.[2]

المبحث الثالث : ظاهرة الحذف عند النحويين:

تتعدد مواضع حذف أجزاء الجملة و تقديرها عند النحاة ، حتى لا يكاد يوجد باب من أبواب النحو إلا يتصل به الحذف ، و الأبواب التي يطرد منها بعض أجزاء الجملة فيها هي:

المبتدأ والخبر ، والأفعال الداخلة عليهما ، والمفاعيل ، و الاضافة ، والعطف ... ففي كل باب منهم يحذف بعض أجزاء الجملة .

[1] نفس المصدر، ص 792.

[2] طاهر سليمان حمودة ، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص115 .

وأيضا في قول سيبويه يقول بأن الإيجاز هو ليس الحذف في نظره لأن الحذف لا يتغير المعنى فيه ويترك قرينة تدل عليه ولكن الإيجاز قال بأنه يتغير المعنى كليا عند حذفه .

وتحليل الأجزاء المحذوفة من الجمل في هذه الأبواب يكشف عن حقائق مهمة في البحث النحوي ، ومن خلال هذا سنتعرف على هذه الابواب وكيف يتم فيها الحذف.

1/ المطلب الأول :حذف المبتدأ والخبر:

لقد جاز في الحذف جواز ما يأتي : حيث يحذف المبتدأ أو الخبر إن دل عليه دليل ،حيث يجب ألا يتأثر المعنى بحذفه .

أما العلة المناسبة لكون هذا الحذف جائزا فهي أن المبتدأ إذا حذف فحذفه لا يخل بالمعنى ، ففي قوله تعالى : ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ (فصلت : 46) قد حذف المبتدأ جوازا، لأنه واضح وحذفه لم يحدث خللا في المعنى، ولو ذكر لجاز كذلك لأن ذكره لا يحدث تكرارا زائدا ، لأن المذكور بعد اسمي الشرط هو الفعل "عمل" والفعل "أساء" أما الحذف فهو اسم تقديره (فعمله) و (فإساءته)، أما إذا قدرنا المحذوف " عمل لنفسه " و "أساء عليها" فيكون حذفه عند ذاك واجبا لأنه تكرار كما أرى .[1]

وقد ظن بعض الناس أن (الباء) في " مررت بزيد " و (من) في " أخذت من زيد " هو ما عناه سيبويه من دخول الجرّ على المبتدأ، وظن أن قوله: " المبتدأ " ما يكون مبتدأ في حال، وهو على غير ما ظن؛ لأن ما يدخل على المبتدأ ، وذلك أن " وجدتك " يتعدى إلى مفعولين وهي من باب " علمت " و " حسبت " ورأيت من رؤية القلب " فالكاف " المفعول الأول والمفعول الثاني جملة قائمة بنفسها فحكمها أن تكون كلاما مستأنفا يوضع في موضع الخبر نحو: المبتدأ .

وقوله: (لأن المبتدأ يعمل فيما بعده)، معناه: يرفع ما بعده من الخبر وقد ذكرنا فيه قولين: أحدهما: أنه يرفع الخبر. والآخر: أن الابتداء يرفع المبتدأ .

[1] عبد الرحمان السيوطي جلال الدين ، همع الهوامع ،ج1 ، ص103

وقوله: يرحمك الله وغفر الله لك، على لفظ الخبر ومعنى الدعاء؛ كما أنّ قولنا: أكرم بزيد على لفظ الأمر ومعنى الخبر.[1]

قال صاحب الكتاب: "ويجوز حذف أحدهما، فمن حذف المبتدأ قول المستهل: "الهلال والله"، وقولك وقد شممت ريحًا: "المسك والله"، أو رأيت شخصاً فقلت، و "إن" المكسورةُ تُقَدِّر تقدير الجُمَل، فلذلك إذا وقعت خبرًا، افتقرتْ إلى ضمير عائد إلى المبتدأ كما تفتقر الجملةُ إذا وقعت خبرًا، و لم يوجد العائد في الآية، فكان مرادًا تقديرًا، وإنّما حُذف لقوّةِ الدلالة، فلا بدّ فيها من عائد إلى المبتدأ.[2]

2/ المطلب الثاني :حذف المبتدأ .

ومن المواضع التي يكثر فيها حذف المبتدأ عند النحويين في السمات التالية :

والمبتدأ هو المسند اليه ،والاصل ذكره لكنه يحذف إذا وجد سبب لحذفه ، ومن هنا نتعرف على الآيات التي عرضها الإيجي، وفيها حذف المبتدأ، وهي عديدة حيث اخترت اثنين منها لدراستهما وهما :

1/ قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلاَلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ السَّبِيلَ (44) وَاللّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيرًا (45) مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ (النساء :44-46)

[1] سيبويه ، الكتاب، ج2. ص463

[2] البرهان في علوم القرآن ج3 ، ص136

قال الإيجيّ في اعرابه لقوله تعالى : (مِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ) بيانٌ لـــ(ٱلَّذِينَ أُوتُواْ)، أو لـــ(أَعدَائِكُم)، أو صلةُ (نَصِيرا)، أيّ: ينصركم من الذين،و خبرُ المبتدأِ تقديره: من الّذين هادوا قومٌ (يُحَرِّفُونَ ٱلكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ).[1]

دراسة ذلك :

أجاز النحاة حذف المبتدأ إن كان معلوماً، وبوَّب سيبويه لذلك بابًا بعنوان (بابٌ يكون المبتدأ فيه مُضمَراً)، وذكر ابن السراج جواز حذف المبتدأ، فقال : وقد يعرض الحذف في المبتدأ وفي الخبر أيضًا لعلم المخاطب بما حذف[2] ، وأكثر النحاة على جواز حذف المبتدأ إذا علم، ومن النحويين الذين يرون جواز حذف المبتدأ كذلك، أما،ابن يعيش فإنه يرى أن المحذوف في الآية هو المبتدأ المقدر بـــــــــ (قوم) .[3]

2/ قال الله تعالى : ﴿وَلَنِعمَ دَارُ ٱلمُتَّقِينَ (30) جَنَّٰتُ عَدن يَدخُلُونَهَا تَجرِي مِن تَحتِهَا ٱلأَنهَٰرُ لَهُم فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَٰلِكَ يَجزِي ٱللَّهُ ٱلمُتَّقِينَ ﴾ (النحل : 30-31)

قال الإيجيُّ : في إعرابه لقوله تعالى : (جَنَّٰتُ عَدن) ،هي خبر مبتدأ محذوف, أو مخصوص بالمدح أو بدل من دار المتقين.[4]

ذكرَ الإيجيُّ عند تفسيرِهِ هذه الآيةِ ثلاثةَ أوجهٍ إعرابيةٍ ل(جَنَّٰتُ عَدن), ونص كلامه: "وهي مرفوعة بإضمار (هي) كأنك لما قلت، ولنعم دار المتقين على جواب السائل أيْ دَارٌ هي هذه

[1] جامع البيان في تفسير القرآن،ط1،ص362

[2] ابو بكر بن محمد بن السرى بن سهل ابن السراج ، الأصول في النحو ،ج1،ص67-68.

[3] ابن يعيش، شرح المفصل ،ج2 ،ص255.

[4] معين الدين الإيجي ، جامع البيان في تفسير القرآن ،ج2 ،ص335

الممدوحة؟ فقلت: (جَنَّتُ عَدن يَدخُلُونَهَا)،[1] وقال به مكي بن أبي طالب، فقال: والرفع عند البصريين من جهتين: إحداهما بالابتداء والأخرى بإضمار مبتدأ .[2]

ونص كلامه : ترفع الجنات لانه اسم لنعم كما تقول : نعم الدار دار تترلها . والزجاج رأيه لم يذكره الإيجي ، ونص كلامه : "وإن شئت رفعت على الابتداء" ويكون المعنى: "جناتُ عَدْنٍ نعمَ دارُ المتقين", ووافقه على ذلك أبو جعفر الطبري ،ومكي بن أبي طالب هذا القول للبصريين جميعا, فقال: "والرفع عند البصريين من جهتين: إحداهما بالابتداء, والأخرى بإضمار المبتدأ", وذكر الطبري هذه الأقوال. [3]

والأرجح في هذه الأوجه -والله أعلم- هو قول أنها بدل من (دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ), حيث إن دار المتقين هي نفسها الجنة .[4]

3/ المطلب الثالث :حذف الخبر .

الخبر هو كل ما أسند الى المبتدأ[5]، وهو العنصر الأساسي في الجملة الاسمية و من أهم بعض المواضع التي حذف فيها الخبر حيث درس الإيجي في حذف الخبر الكثير من الآيات وسأعرض منها اثنين وهما كالتالي :

1/ قال الله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ﴾ (البقرة:62 (

قال الإيجيُّ في إعراب قوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ هَادُوا والصَّابِئُونَ) مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف أي وَالصَّابِئُونَ كذلك.[6]

---

[1] إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج ، معاني القرآن الكريم وإعرابه ،ج3،ص196.

[2] أبو البركات الأنباري ، إعراب القرآن ،ج2 ،ص250.

[3] كتاب شرح السيرافي لأبيات سيبويه، (باب حذف الضمير العائد إلى المبتدأ)، ص13.

[4] أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج2،ص211

[5] مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ،ص339.

[6] الطبري ، جامع البيان في تفسير القرآن، ط1،ص484-485.

يُحذف الخبر عند النحويين إذا كان معلوما، وبذلك عنون المبرد بابًا قال فيه: (هَذَا بَاب الْمُبْتَدَأ الْمَحْذُوفُ والْخَبَر الذي يمكن الاسْتغْنَاء عَنهُ وَهُوَ بَاب (لولا)). [1]

ومن النحاة القائلين بحذف الخبر إذا كان معلوما: ابن الأنباري وغيره من النحاة .

وفي قول ابن الأنباري يرى أن (وَالصابئون) معطوفة على اسم إن, ويقول إن المعطوف على اسم إنَّ يجوز أن يكون مرفوعا ومن حذف الخبر ما ذكرَه الإيجيُّ عند تفسيرِهِ هذه الآيةِ (وَالصابئون) على أنها مبتدأ خبره محذوف تقديره(كذلك) وهو رأي النحاس، إذ يقول: (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ) اسم إن، و(ٱلَّذِينَ هَادُواْ) عطف عليه.[2]

2/ قال الله تعالى : ﴿ وَأَذَٰن مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَومَ ٱلحَجِّ ٱلأَكبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيء مِّنَ ٱلمُشرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ (التوبة : 3)

قال الإيجيُّ في قول الله تعالى:(وَرَسُولُهُ) عطف على المستكن في بريء، أو مبتدأ محذوف الخبر، أي: ورسوله كذلك.

ذكرَ الإيجيُّ عند تفسيرِهِ هذه الآيةِ (أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيء مِّنَ ٱلمُشرِكِينَ وَرَسُولُهُ) وجهين إعرابيين :

1- أنّ (وَرَسُولُهُ) عطف على المستكن في بريء، وهو رأي النحاس ونص كلامه: "(وَرَسُولُهُ) عطف على الموضع، وإن شئت على المضمر كلاهما حسن لأنه قد طال الكلام عليه.

2 – أنها مبتدأ محذوف الخبر تقديره" ورسوله بريء منهم" .[3]

وفي الترجيح بينهما :

وأظهر هذه الأوجه –والله أعلم– هو الوجه الثاني, وهو أنه (مبتدأ محذوف الخبر) وترجح عندي هذا الرأي استنادًا لما قاله أبو حيان: وأما قراءة الجمهور بالرفع فعلى الابتداء، والخبر

[1] محمد الأزدي المعروف بالمبرد ، المقتضب ،ج3 ،ص72.

[2] كمال الدين الأنباري النحوي ،الإنصاف في مسائل الخلاف ،ج1،ص212.

[3] علي النيسابوري، الوسيط في تفسير القرآن المجيد ،ج2، ص .478-477

محذوف أي: ورسوله بريء منهم، وحذف لدلالة ما قبله عليه. [1]ولابن عاشور أيضا قول جميل فيها: وعطف ورسوله بالرفع، عند القراء كلهم: لأنه من عطف الجملة، لأن السامع يعلم من الرفع أن تقديره: ورسوله بريء من المشركين، ففي هذا الرفع معنى بليغ من الإيضاح للمعنى مع الإيجاز في اللفظ .[2]

4/ المطلب الرابع :حذف الفعل .

حث النحويين على حذف الفعل في القرآن الكريم ومنه نتعرف على الاسباب التي يحذف فيها الفعل :

وينقسم الى عام وخاص :

العام: كل منصوب دل عليه الفعل لفظا أو معنى أو تقديرا ، ويحذف لأسباب :

أحدها : أن يكون مفسرا كقوله تعالى : ﴿ والسماء رفعها﴾ (الرحمن : 7) وتقدير الفعل المحذوف في هذه الآية ،فإنه رفع وارتفع بـــ " اقتتل " مقدرا.

والخاص نحو " أعني " مضمرا ، وينتصب المفعول به في المدح , مثال ذلك: ﴿والصابرين في البأساء والضراء ﴾ (البقرة : 177) وقوله تعالى: ﴿ والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة ﴾ (النساء : 162) والتقدير في حذف الفعل أي : أمدح.

وقال الكوفيون: ومنهم الزمخشري في تقديره للجملة الفعلية ، ولكن خالفهم في موضعين :الموضع الأول :إذ أنهم يقدرون الفعل مقدما وهو يقدره مؤخر والموضع الثاني: أنهم يقدرونه فعل البداية ، وهو يقدره في كل موضع بحسبه فإذا قال الذابح : "بسم الله " ، كان التقدير: بسم الله أذبح ، وإذا قال القارئ : (بسم الله) فالتقدير: بسم الله أقرأ .[3]

---

[1]أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط ج5، ص .367

[2]ابن عاشور،التحرير والتنوير،ج1،ص .109

[3] البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، ج3 ،ص268

5/ المطلب الخامس :حذف الفاعل .

لقد اختَلف النحاة قديمًا حول مسألة حذف الفاعل، فأجازه قومٌ مطلقًا، ومنَعه قومٌ وشدَّدوا في ذلك، وتوسَّط قومٌ آخرون وأجازُوه بشروط، كأن تدلُّ عليه قرينة معيَّنة، ومنَعوه إذا انتَفى وجود ذلك . وهذا مما قالوه على النحو التالي في اقسام :

القسم الأول : وهم الذين يمنعون حذف الفاعل، ولا يُجيزون ذلك إلاَّ في مواضع سنذكرها؛ وذلك لأنهم يرون أنَّ الفاعل من العُمَد التي لا يستقيم الكلام دونها، كما أنَّهم قد أجازوا التقدير في المصدر المؤول وجعلوه فاعلاً، والذي دعاهم إلى ذلك قولُهم بمَسِيس حاجة الفعل للفاعل، كما قال صاحب النحو الوافي: وقد دعاهم إلى تقدير "أن" "حاجة الفعل الذي قبلها إلى فاعل"[1]، وقال أيضًا: بعد أن تحدَّث عن امتناع حذفه: "لأن الفاعل جزءٌ أساسي في جملته، لا تَستغني الجملة عنه لتكملة معناها الأصيل مع عامله؛ لذا لا يصحُّ حذفه".[2]

القسم الثاني: وهم قوم أجازوا حذفَه مطلقًا إذا وُجِد ما يدلُّ عليه، وممن قال بذلك "الكسائي ومَن نحا نحوه[3]؛ كقوله تعالى: ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾ (القيامة: 26)؛ أي: بلَغت الرُّوح، وقوله: ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾(ص: 32)؛ أي: الشمس، وقوله: ﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ ﴾ (الصافات: 177)، يعني العذاب؛ لقوله قبل هذه الآية: ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾ (الصافات: 176) .

والذي يُمكن أن نَستخلصه أنَّ الفاعل عُمدة من عُمَد الكلام، إذ إن كلَّ فعلٍ يحتاج إلى فاعل

[1] النحو الوافي، عباس حسن، ج2، ص 66.

[2] نفسه ص 69-70.

[3] البرهان، للزركشي، ج3، ص141

6/ المطلب السادس :حذف المفعول به .

ومن هنا سوف نتعرف على كيفية حذف المفعول به عند العلماء والنحاة في العربية والقرآن الكريم .

الأصل في المفعول به أن يذكر لأنه متلقي الحدث، وهو جهة وقوعه عليه، لكنه قد يحذف جوازا لغرض لفظي أو غرض معنوي، أو للدلالة عليه ومثال ذلك :

الغرض اللفظي: يحقق من حذف المفعول به : تناسب الفواصل ، ومثال ذلك في قوله تعالى : ﴿ وَالضُّحى (1) وَاللَّيْلِ إِذا سَجى (2) ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قلى﴾ (الضحى: 3/1) وتقدير حذف المفعول به أي: ما قلاك .

الإيجاز : كما في قوله تعالى : ﴿ فإِنْ لم تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾ (البقرة: 24) وتقديره أي: تفعلوه .

الغرض المعنوي : يحقق من حذف المفعول واحد من المعانى الآتية ونذكر منها :

الاحتقار: كما فى قوله تعالى : ﴿ كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ (المجادلة: 21)

أي : لأغلبنّ الكفار، فحذف المفعول به للتقليل من شأنهم .

التهويل : كأن يقال : فقد قال الناس فيهم ، وفي الاستعاذة منهم ، وتقدير حذف المفعول أي ، قالوا قولا كثيرا .[1]

و من أمثلة حذف المفعول به عديدة نتعرف على بعضها :

حذف المفعول به في قوله تعالى : ﴿قالو سمعنا وعصينا ﴾ (البقرة: 93) فحذف مفعول الفعلين والتقدير هنا : سمعنا قولك وعصينا أمرك وقد أفاد الحذف مع الإيجاز الشمول لكل ما

[1] على ألفية ابن مالك ، شرح ابن عقيل ج1 ،ص162.

يتناوله السمع وما يتحقق به العصيان فكأنهم قالوا : سمعنا كل أقوالك وعصينا كل أوامرك ونصحك وإرشادك .

المبحث الرابع: ظاهرة الحذف عند البلاغيين :

إذا كانت مَهمة النحوي هي التعرف على نظام اللغة وبنائها، وتأييدهم بالشواهد بغية صيانة اللغة العربية من التحريف، فإن مهمة البلاغي أن يبحث عن الأسرار الجميلة عند البلاغيين التي تدل على سموِّ هذه اللغة وعلو شأنها أسلوبا وبلاغة، ومن أهم المواضع التي سنتعرف عليها من خلال دراستنا هذه، حيث سنتعرف على الحذف عند البلاغيين، ثم قد اخترنا بعض الظواهر التركيبية وسندرسها في ما يلي.

دخل علماء البلاغة إلى دراسة ظاهرة الحذف من خلال باب الإيجاز الذي عرفه الجاحظ بأنه "جمع المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة"[1]، والمعنى نفسه عرف العلماء الذين لحقوه إذ عرفه الرماني: بتقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى.[2]

المطلب الأول : شروط الحذف عند البلاغيين .

أما البلاغيون فإن شرطهم الوحيد هو وجود دليل على الحذف، ولكن هذا الدليل يتنوع، قال الكاتب إسحاق ابن إبراهيم ابن وهب: (وأما الحذف فإن العرب تستعمله لإيجاز والاختصار والاكتفاء بيسير القول إذا كان المخاطب عالما بمرادها فيه).[3]

وذكر عبد القاهر الجرجاني ما يمكن أن نعدهما دليلين للحذف: أحدهما: المعنى الذي يريده المتكلم . والآخر: الصناعة النحوية.[4]

---

[1] الجاحظ أبو عثمان، الحيوان، ج3 ص86.

[2] الرماني أبو الحسن علي بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن، ص .70

[3] ابو الحسن إسحاق الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص150

[4] الجرجاني ، أسرار البلاغة،ص421.

المطلب الثاني : حذف المسند اليه .

وهو التعجيل بالمسرة أو المساءة وهو المحكوم عليه فقد ذكر البلاغيون أنه من الأسرار التي تقتضي حذف المسند إليه تعجيل المسرة إذا كان الخبر مما يسر به كقولك للسائل: دينار، وكقولك لمخاطبك: نجح، تريد ابنك نجح، فتحذف المسند إليه إذا أردت أن تعجل بذكر ما يفرح ويسر.

وذكر البلاغيون أيضًا أن إرادة تعجيل المساءة إذا كان الخبر مما يساء به ،مثل : راسب ،أي: المهمل، تخاطب بذلك مَن تريد إساءته .

وهنا سوف نتعرف على مثال حذف المسند إليه لصون اللسان عن ذكره ، ولقوله تعالى : ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ (البقرة: 18) والتقدير "هم صم" أي : المنافقون ، "هم بكم" ، "هم عمي".[1]

وقد عد بعض البلاغيين من باب حذف المسند إليه حذف الفاعل فيما بُني فعلُه للمعلوم باعتباره أيضًا مسندًا إليه ، ومثال ذلك في قوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (26)وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ (القيامة: 26-27) وقوله سبحانه : ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (83)وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ (84)وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ (الواقعة: 83-85) أي: بلغت الروح التراقي وبلغت الروح الحلقوم، وسر حذفه هنا ظهوره ظهورًا واضحًا والعلم به، لأن الآيات في ذكر الموت والأموات، ولا يبلغ التراقي والحلقوم عند الموت إلا الروح، وهنا سر آخر سوى ظهور الفاعل والعلم به، يتمثل في الإشارة إلى ما عليه الروح من قرب مفارقتها لصاحبها، وكأن حذفها من العبارة يشعر بذهابها .

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى حكايةً عن سيدنا سليمان - عليه السلام-: ﴿ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ (ص: 32) فالمراد هنا بالضمير المستكن في

[1] مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة 2- المعاني ،ج1،ص159-160.

الفعل: (تَوَارَتْ) الشمس، لكن حذفت من الكلام لقوة الدلالة عليها، ولأنها غابت وغربت، وهذا يلائم غيابها من العبارة المتمثل في حذفها[1]

المطلب الثالث :حذف المسند .

وهو المحكوم به قد يحذف المسند لأغراض منهم :

وأهم دواعي حذف المسند أي الفعل لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بعدم ذكر ما لا ضرورة لذكره أيضا ويكثر ذلك في جواب الاستفهام، أي إذا جاءت الجملة المحذوفة المسند جوابا لسؤال محقق ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللّهُ ﴾ (لقمان: 25) أي: ليقولون خلقهن الله .

ومثال قوله تعالى : ﴿ والله ورسوله أحق أن يرضوه ﴾ (التوبة: 26) ، أي: والله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك .

وأيضا في قوله تعالى : ﴿ واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن ﴾ (الطلاق: 4) أي: واللائي لم يحضن مثلهن .

وأيضا قوله تعالى : ﴿ فصبر جميل﴾ (يوسف: 18) أي: يحتمل الأمرين حذف المبتدأ فيكون التقدير فأمر بالصبر الجميل ، وحف الخبر والتقدير فصبر جميل أجمل.

وأيضا مما يحتمل الأمرين نحو قوله تعالى : ﴿ طاعة معروفة ﴾ (النور: 53) أي: معلومة لا يشك فيها كطاعة الخلص للمؤمنين .

أو طاعة معروفة أمثل وأولى بكم ، ومن هذا الباب قوله تعالى : ﴿ ولا تقولوا ثلاثة﴾ (النساء: 171) أي: ولا تقولوا لنا آلهة ثلاثة .[2]

---

[1] علم المعاني ، عبد العزيز عتيق ، ص129.

[2] مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ،ج1،ص18-19.

المطلب الرابع : حذف متعلقات الفعل .

هناك نوع آخر من الحذف يكون مقصورا على حذف متعلقات الفعل مثل المفعول والجار والمجرور والحال وما أشبه ذلك، والأغراض البلاغية التي تقتضي الحذف درسها البلاغيون وكل ذلك لتحقيق غرض بلاغي، وفيما يلي شيء من البيان لذلك سنتعرف على حال كل ما زاد عن المسند والمسند اليه.[1]

حال متعلق الفعل: المفعول :

قال الجرجاني : وأما المفعول به، فإن اللطائف فيه أكثر، وما يظهر بسببه من الحسن ، وأظهر ذلك لأن أغراض الناس تختلف ، ففيهم يذكرونها ومرادهم أن يقتصروا على إثبات المعاني التي اشتفت منها للفاعلين، من غير أن يتعرضوا ذكر المفعولين، وحينئذ يكون الفعل المتعدي كغير المتعدي، ومثاله: قوله تعالى: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}؟ أي: هل يستوي من له علم ومن لا علم له؟ وقوله: "وأنه هو أضحك وأبكى"، وأنه هو أمات وأحيا"، وقوله تعالى: {وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى} أي: هو الذي منه الأحياء والإماتة، والإغناء والاقناء وغير ذلك يكون للفعل مفعول مقصود، غير أنه يحذف لفظا لدليل يدل عليه .

والآية الكريمة بقول الله تعالى: "وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (43) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا" وقولهم: (فلان يحل ويعقد، ويأمر وينهى) وقولهم: (فلان يضر وينفع، ويعطى ويمنع) ففي كل هذه الأمثلة لا تعرض لحديث المفعول، لأن الغرض هو إثبات الفعل في حد ذاته.[2]

يحذف المفعول في بعض الأحيان من اللفظ، ويجعل البلاغيون لحذفه شرطين: وجود القرينة، الغرض الموجب للحذف. والحق أن الأغراض الموجبة للحذف كثيرة، ومن هنا نذكر أهمها:

[1] أبو بكر عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ج1،ص101-102.

[2] حسن إسماعيل عبد الرزاق، النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق،ج1 ، ص 413.

البيان بعد الإبهام، كما في فعل المشيئة والإرادة ونحوهما، إذا وقع شرطا. وذلك كما في قول قوله تعالى: ﴿ وَلَو شَاءَ لَهَدَىٰكُم أَجمَعِينَ ﴾ (النحل:9)

أي: لو شاء الله هدايتكم لهداكم أجمعين. ويتمثل شيء من جمالية الحذف هنا في أنه عندما قيل (لو شاء) وقع في نفس المتلقي أن ثمة شيئا تعلق به فعل المشيئة من حيث وقوعه عليه، لكنه مبهم عنده، فعندما جاء قوله تعالى: (لهداكم) أبانه له، وأوضحه بعد الإبهام الذي اكتنفه أولا، وتلقته نفسه تلقي المترقب المنتظر، ووقع منها موقع الماء البارد من فؤاد الظامئ .

دفع توهم إرادة غير المراد ابتداء كقول البحتري:

وكم ذدت عني من تحامل حادث وسورة أيام حززن إلى العظم

معنى (حززن): قطعن اللحم إلى العظم. وهنا حذف المفعول (اللحم)، لئلا يتوهم السامع، قبل ذكر (إلى العظم) ، أن الحز كان في بعض اللحم، ولم ينته إلى العظم ، وهكذا جاء الحذف دفعا لهذا التوهم ابتداء قبل مجيء القيد.

قصد الاختصار الصرف عند قيام قرينة، كقولهم: (أصغيت إليه) أي: أذني. وقد حذف المفعول هنا لمجرد الاختصار. ومنه قوله تعالى:﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾(الأعراف:143)، أي أرني ذاتك.[1]

خلاصة الفصل:

وخلاصة الفصل نستنتج أن ظاهرة الحذف بين النحويين والبلاغيين على النحو التالي :

[1] عيسى علي العاكوب، المفصل في علوم البلاغة العربية ،ص232-233.

إن فهمنا لكثير من العبارات الموجزة يعتمد على تقديرنا لألفاظ غير منطوقة أو غير مكتوبة عند الحديث، ومن ثم فلا يمكن إنكار ظاهرة الحذف عموما، على الرغم من إمكانية وقوع اختلاف بين شخص وآخر في بعض تفصيلاتها عند تقدير المحذوفات.

والوقوف على غرض المتحدث له صلة في تقدير المحذوف أو عدمه، وله أثر في الوقوف على المعنى كما في المثال الذي أشار إليه الجرجاني من أن قوله تعالى: ﴿ واسأل القريةَ﴾ (يوسف : 82) و التقديرهنا: واسأل أهل القرية، وأن هذا التقدير يدرك من غرض المتكلم من ذات التركيب اللغوي، بدليل أن هذه العبارة لا تحتمل الحذف لو نطق بها رجل مر على قرية قد خرجت فأراد أن يخاطب غيره أو نفسه واعظا سل القرية عن كذا. وعناية البلاغيين بهذه الاغراض تفوق عناية النحاة، وبعض النحاة قد يعرض عن ذكر الاغراض فصلا للدرس النحوي عن البياني.[1]

فالبلاغيون معنيون أكثر بتفاصيل الحذف والغرض منه ومبتغى المتكلم من الحذف والمرجع للحذف ،ويمكن تقسيم ظاهرة الحذف والتقدير حسب ما ذكره النحاة إلى قسمين :

والفرق بينهما أن القسم الاول لا يحتاج لإدراكه ثقافة لغوية عامة، أما القسم الثاني فيحتاج إلى بصر بالقواعد النحوية، والثقافة اللغوية تختلف عن العلم بالنحو في أنه يكفي فيها فهم مدلول الكلمات وهو ما تتكفل به البيئة اللغوية ذاتها، أما القواعد النحوية فهي من الدقة والخصوص بحيث لا يستطيع الإلمام بها إلا من يكون على دراية واسعة بعلم النحو.

ومن يتصفح كتاب سيبويه يجده ينص في مواضع كثيرة على ضرورة الحذف، وأن العرب قد جرت عادتها على الحذف ، ولكن الحذف حسبما يذكر سيبويه لا يكون مطلقا كيفما أتفق ومتى ما شئنا.[2]

[1] أبو المكارم علي ، الحذف والتقدير في النحو العربي ، ص343

[2] حمودة طاهر سليمان ، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص19-20

أما عبد القاهر الجرجاني يرفض أن يسمى الحذف مجازا ، إذ لا يصح أن توصف الكلمة بالمجاز إلا إذا نقلت عن معناه إلى معنى آخر، والحذف لا يُجرى فيه نقل الكلمة من معناها الأصلي إلى معنى جديد، بل إن ما يحدث فيه هو تغير الحكم الإعرابي فقط و مثل قوله تعالى: (واسأل القرية) أصلها واسأل أهل القرية، فقد كانت القرية مجرورة ثم صارت منصوبة والقرية لم تستعمل في غير ما وضع له.[1]

[1] حسين عبد القادر ، أثر النحاة في البحث البلاغي ، ص70-74

الفصل الثاني :

دراسة لبعض ظواهر الحذف

في أساليب القرآن الكريم

بعد بيان معنى الحذف في الدراسة النظرية، بقي تناول نماذج تطبيقية من القرآن، وقد حاولت في هذا الفصل أن أبرز أهم المواضع التي وقع فيها الحذف في بعض آيات من القرآن الكريم، واستعنت في ذلك ببعض كتب اللغة، والتفسير، وذلك للوصول إلى الفهم الصحيح للظاهرة من خلال التطبيق عليها ومن أهم ما وقفت عليه من مواضع الحذف نذكر منها ما يلي :

1 –بلاغة حذف المبتدأ في القرآن الكريم:

نذكر بعض الأمثلة المختارة التي تبين ذلك :

– قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (الحج: 72) وتقدير المبتدأ المحذوف هو قوله :(النار) خبر لمبتدأ محذوف دل عليه قوله ﴿بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ﴾، والتقدير شر من ذلكم النار، فالجملة هنا استئناف بياني، أي إن سألتم عن الذي هو أشد شرا فاعلموا أنه النار[1]، يقول "أبو السعود" في تفسيره "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم" (6/ 120):

«{قُلْ} ردًّا عليهم وإقناطاً عما يقصدونَه من الإضرارِ بالمسلمينَ {أَفَأُنَبّئُكُم} أي أخاطبكم فأخبرُكم {بِشَرّ مّن ذلكم} الذي فيكم من غيظكم على التَّالينَ وسطوتِكم بهم أو مما تبغونَهم من الغوائلِ أو مما أصابكم من الضَّجرِ بسبب ما تلَوه عليكم {النار} أي هو النَّارُ على أنَّه جوابٌ لسؤالٍ مقدرٍ كأنَّه قيلَ ما هُو وقيلَ هو مبتدأٌ خبرُه قوله تعالى {وَعَدَهَا الله الذين كَفَرُواْ} وقرئ النَّارَ بالنَّصبِ على الاختصاص وبالجرِّ بدلاً من شرَ فتكون الجملةُ الفعليةُ استئنافاً كالوجهِ الأول أو حالاً من النَّارِ بإضمار قَدْ {وبئس المصير} النار».[2]

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير ،ج5 ،ص77.

[2] تفسير أبي السعود، ارشاد العقل السليم ج6 ص120.

-وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة : 58) أي :(وحطة) وهي مرفوعة على أنه مبتدأ أو خبر نحو : سمع وطاعة ، وصبر جميل.

-قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ (يوسف: 6) أي : (ويعلمك) كلام مستأنف خبر لمبتدأ أي وهو حذف اختصار لتقدم ذكره.

- وقوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾ (الكهف، 22) أي: فكل من ثالثة وخمسة خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : (هم ثالثة)، (هم خمسة) وكذا في قوله)سبعة وثامنهم كلبهم) وقد دل الحذف على ظهور أمرهم وانتشار خبرهم وشغل الناس بهم حين تكلموا بهذا الشأن.[1]

-وفي قوله تعالى:﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ (مريم 2:) أي : (ذكر) خبر لمبتدأ محذوف تقديره : (هذا ذكر) وقد حذف لتتوجه العناية بالخبر إذ هو المقصود من الكلام .

-وفي قوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴾ (ص : 22) والتقدير :(نحن خصمان) وقد حذف المبتدأ لضيق المقام، فحين دخلوا على داوود في المحراب فزع منهم قالوا : لا تخف خصمان وذلك لبث الطمأنينة في قلبه .

-في قوله تعالى : ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آل يَاسِينَ ﴾ (الصافات : 130) وتقدير المبتدأ المحذوف، (فأمري) سلام، وقد أفاد الحذف كمال العناية بالخبر إذ هو المقصود وهو الأمل وهو البشرى.

-قوله تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (التوبة : 112) أي

[1] علي أبو المكارم ،الحذف والتقدير في النحو العربي ، ،ص249.

هنا : أسماء الفاعلين هنا أوصاف للمؤمنين فكان أصلها الجر، ولكنها قطعت عن الوصفية حيث جعلت (أخباراً) لمبتدأ محذوف هو ضمير الجمع اهتماما بهذه النعوت حيث أخرجها من الوصفية إلى الخبرية، ومما يسمى هذا الاستعمال نعتا مقطوعا حيث أنه نعت في المعنى.

-قوله تعالى : ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (45) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (46) ﴾(غافر : 45-46) والتقدير: هو النار مبتدأ لخبر جملة (يعرضون عليها) .[1]

-قوله تعالى: ﴿ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ (النساء :48)

-قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ﴾ (الحج:72) أي والتقدير هنا ، شرٌّ مِن ذلكم النَّارُ. خبَرُ مُبْتدأٍ مَحْذوفٍ دلَّ عليه فالنار هي التي دلت عليه .

-وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴾ (الهمزة : 5-6) أي : (نار الله الموقدة) جواب على جملة (وما أدراك ما الحطمة) حيث موقع الجملة هنا استئناف بياني والتقدير هنا هو، الحطمة نار الله ، فحذف المبتدأ من الجملة .[2]

-قوله تعالى: ﴿ الحمد لله ربُّ العالمين ﴾ (الفاتحة : 2) برفع كلمة (رب) يكون التقدير: هو رب العالمين، وحُذف هنا المبتدأ ،أي فعبدوه بالعمل والثناء.

-قوله تعالى : ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ (الذاريات : 29) فالتقدير هنا : أنا عجوز عقيم ، وهنا حيث حذف المسند لبيان السياق عليه . والمسند إليه المحذوف هو أنا التي حذفت قبل عجوز .

[1] أبوشادي مصطفى عبدالسلام ،الحذف البلاغي في القرآن الكريم ،ص44-49.

[2] تفسير ابن عاشور،التحرير والتنوير، ج30 ص 540.

-في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾(الفرقان : 5) أي : القرآن (أساطير أولين) خبر لمبتدأ محذوف و جملة (اكتتبها) حالية أو أساطير الأولين مبتدأ وجملة اكتتبها خبر (فهي) الفاء عاطفة و(هي) مبتدأ .

-قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ﴾ (الأنعام : 104) والتقدير في ذلك : (أبصر) فعل ماض وهو في محل جزم فعل الشرط ،والجملة في محل رفع خبر المبتدأ (فلنفسه) والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف وتقديره : (فإبصاره لنفسه).[1]

-قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ (التوبة : 11)، التقدير: فهم إخوانكم.[2]

- قوله تعالى:﴿ فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ﴾ (الاحقاف:35)، (بلاغ) خبر لمبتدأ محذوف ، أي : (هذا الذي وعظتم به بلاغ).[3]

-قوله تعالى : ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ (الذاريات: 29) ، وتقدير المبتدأ المحذوف هنا ،" أنا" عجوز عقيم .[4]

2 –بلاغة حذف الخبر في القرآن الكريم:

-قال تعالى : ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ﴾ (الرعد : 35) وتقدير الخبر المحذوف في هذه الآية: (وظلها دائم).

---

[1] قاسم حميدان الدعاس ، إعراب القرآن

[2] حياة الحيوان الكبرى، الدَّمِيري، ص 2-340.

[3] الإعراب الميسر ، شركة الدار العربية .

[4] البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ،ج3،ص130.

-في قوله تعالى : ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ﴾ (الزمر : 22) أي أهذا خير أمن جعل صدره ضيقا وقسا قلبه فحذف بدليل قوله : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللّهِ ﴾ (الزمر : 22) .

-قوله تعالى: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (المائدة : 38) الخبر محذوف أي: فيما أتلوه السارق والسارقة وجاء (فاقطعوا) جملة أخرى ، وكذلك في قوله تعالى: ﴿ الزانية والزاني ﴾ (النور: 2) وتقدير الخبر المحذوف: (في ما نقص لكم) .

-قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جاءَهُمْ ﴾ (فصلت : 41) الخبر محذوف أي يعذبون ويجوز أن يكون الخبر ﴿ أولئك ينادون من مكان بعيد ﴾ (فصلت : 44).

-قوله تعالى: ﴿ لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ (سبأ : 31) فهنا أنتم مبتدأ، والخبر المحذوف أي: حاضرون، وهو لازم الحذف هنا.[1]

-قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ (النساء: 171) وتقدير الخبر المحذوف: ولا تقولوا لنا آلهة ثالثة.

-قوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (البقرة : 25) وخبر المبتدأ محذوف تقديره :"مثل" والمعنى هذا مثل الذي رزقنا من قبل وإنما احتيج إلى هذا الإضمار لأن الحاضر بين أيديهم في ذلك الوقت

[1] البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ،ج3، ص141.

يستحيل أن يكون غير الذي تقدم أن رزقوه، ثم هذا التماثل حذف الاستحكام الشبه حتى كأن هذه الذات هي الذات والعائد على محذوف، اي رزقناه.[1]

-قوله تعالى: ﴿ لعمرك إنهم لفي سكرهم يعمهون ﴾ (الحجر: 72)، وتقدير الخبر الذي حذف هنا وجوبا ، (لعمرك قسمي إنهم لفي سكرتهم يعمهون).[2]

-قوله تعالى : ﴿ يحلفون بالله لكم ليرضيكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين ﴾ (التوبة: 62)، وتقدير الخبر المحذوف في هذه الآية ، والله ' أحق ' أن يرضوه ورسوله ، وقد حذف لوضوحه .[3]

3-بلاغة حذف الفعل في القرآن الكريم:

-من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ (23) سَلَامٌ عَلَيْكُم...(24) ﴾ (الرعد :23-24) والتقدير: "يقولون سلام عليكم"[4].

ومن الحذف قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (البقرة:30) فـ "إذ" ظرف موضوع لزمان نسبة ماضيه وقع فيها نسبة أخرى مثلها كما أن "إذا" موضوع لزمان نسبة مستقلة يقع فيها أخرى مثلها، ولذلك يجب إضافتها إلى الجمل وانتصابها بفعل محذوف صرح بمثله في قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ﴾ (الأعراف:86) وقوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ ﴾ (الأعراف:74)

-ومن حذف الفعل أيضا قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾(البقرة:219)

---

[1] عبد العلي بن العلي محمد بن نظام الدين ، الأنصاري ، ج2.ص162.

[2] الراجحي، شرح تفسير ابن كثير ،ص5.

[3] أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ،ص54.

[4] ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2 ، ص 368-366 .

والتقدير: قل أنفقوا العفو وهنا حذف لدلالة ما قبله عليه في قوله "ينفقون" .

-ومن حذف الفعل أيضا قوله تعالى: ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ (البقرة:32) ، ففي هذه الآية حذف عامل النصب في المصدر "سبحانك" وهو حذف واجب والتقدير: نسبح سبحانك وقد حذف الفعل هنا لكثرة الاستعمال .

4- بلاغة حذف الفاعل في بعض آيات من القرآن الكريم:

-وأيضا قوله تعالى : ﴿ فإذا نزل بساحتهم﴾ (الصافات : 177) يعني العذاب ، لقوله قبله: ﴿ أفبعذابنا يستعجلون﴾ (الصافات : 176)

-في قوله تعالى : ﴿ فلما جاء سليمان﴾ (النمل : 36) تقديره : فلما جاء الرسولُ سليمان.[1]

- قوله تعالى : ﴿ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾ (النساء : 28) أي : أن الله هو خالق الإنسان.

-وقوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾ (القيامة : 26) الظاهرة التركيبية في هذه الآية هي حذف الفاعل أو المسند إليه عند الفعل (بلغت) والضمير المؤنث دل عليه تاء التأنيث الساكنة ودلاليا هي : الروح أي روح الانسان إذا خرجت ، والروح لا تخرج إلا عند الموت .

-وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ (الأنعام : 94) أي : تقطع الأمر (كنتم تزعمونا) فعل ماض ناقص

[1] الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ،ج3 ، ص 143-144.

والتاء اسمها وجملة تزعمون خبرها ومفعولا تزعمون محذوفان والتقدير هنا : ضل عنكم ما كنتم تزعمونهم شفعاء .[1]

-قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (الجمعة :5)

-قوله الزمخشري (بئس مثل قوم) يجوز أن يكون الفاعل محذوفا وأن : مثل القوم هو المخصوص بالذم،والتقدير : (بئس المثل مثل القوم) ، أو (بئس) مثلا "مثل قوم الذين كذبوا" على أن التمييز محذوف والفاعل المفسر به مضمر ، والمخصوص بالذم الموصول بعده على حذف المضاف ، أي مثل الذين كذبو ، وجائز أن يكون الموصول صفة للقوم ، فيكون في محل جر ، والمخصوص بالذم محذوف ، والتقدير : بئس مثل القوم المكذبين . وهنا حذف الفاعل للذم .

-قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ (القلم :42) فقوله (يكشف عن ساق) (يكشف) فعل مضارع مرفوع بالضمة وهو مبني للمجهول، و(عن) حرف جر ، و(ساق) اسم مجرور بعن ، والجار والمجرور نائب فاعل ، والمعنى المراد هنا : أن الكشف عن الساق مثل لشدة الحال وصعوبة الخطب والهول ، وأصله أن المرء إذا هلع أن يسرع في المشي، ويشمر ثيابه فيكشف عن ساقه، وقد حذف الفاعل لعدم تعلق الغرض من الكلام بالفاعل ، وحيث حذف للتركيز على المصائب في ذلك اليوم.[2]

-قال تعالى : ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾(الجن :10)

قول الزمخشري (أريد) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، والمعنى : وقالوا إنا لا ندري ، أي : قالت الجن بعضهم لبعض لا ندري ولا نعرف أشر أريد بمن

[1] تفسير القاسمي ص434، أيضا إعراب القرآن للدعاس.

[2] الزمخشري ، الكشاف ،ج5،ص111 .

في الأرض بحراسة السماء منا ، أم أراد بهم ربهم خيرا وإصلاحا[1]، وقد حذف الفاعل تأدبا من إضافة الشر إلى الله تعالى وأسند فعل إرادة الشر إلى المجهول و لم يسند إلى الله تعالى وفي قوله تعالى (أم أراد بهم ربهم رشدا) .

-قوله تعالى : ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴾ (الانسان :15) فقوله (ويطاف عليهم) (ويطاف) الواو عاطفة ، يطاف وهو فعل مضارع مبني للمجهول ،وعلى : حرف جر ، وهم : ضمير في محل جر بعلى ، والجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل ، والمعنى : أنه لما وصف طعامهم ولباسهم ومسكنهم وصف شرابهم ، وقدم عليه وصف الأواني التي يشرب فيها ، وذكره بلفظ المجهول ، لأن المقصود ما يطاف به لا الطائفون [2]، والتقدير : لقد حذف الفاعل للعلم به .

-قوله تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ (البينة :5) قوله (أمروا)فعل ماض مبني على الضم ، وهو مبني للمجهول ، وواو الجماعة نائب فاعل [3]، حيث حذف الفاعل هنا كونه معلوم ولا حاجة في ذكره .

-قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (9) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ (العاديات : 9-10) قوله (بعثر ما) و (حصل ما) أي "بعثر" و "حصل" فعلان ماضيان مبنيان على الفتح، وهما مبنيان للمجهول ، و"ما" الموصولة مبنية على السكون في محل نائب الفاعل [4]، حيث هنا حذف الفاعل لإجلال وتقدير الله عز وجل .

-قوله تعالى : ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ مم خلق (5) خلق مِنْ ماءٍ دافِقٍ ﴾ (الطارق : 5-6)

---

[1] ابن عاشور ، التحرير والتنوير،ج1 ص79.

[2] محمد الأمين العلوي ، حدائق الروح والريحان ج30،ص502 .

[3] محمد ياقوت ، اعراب القرآن الكريم ج10،ص 5147 .

[4] الدرويش ، اعراب القرآن الكريم وبيانه ج8،ص389 .

قوله (خلق) فعل ماض مبني على الفتح للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، والتقدير أي : من أي شيء خلق [1]، حيث حذف الفاعل هنا لأنه معروف لا حاجة لذكره .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّهَا تَرمِي بِشَرَر كَٱلقَصرِ ﴾ (المرسلات : 32)

قوله (ترمي بشرر) والمراد من ذلك : ' ترمي جهنم بشرر كالقصر ' ، والفاعل هنا (جهنم) وهو فعل محذوف لدلالة السياق عليه (ترمي بشرر) أي : الترويع والتهويل من العذاب .[2]

5- بلاغة حذف المفعول به في بعض آيات من القرآن الكريم :

حذف المفعول به كثير، وهو في ذلك على نوعين: الأول: يحذف لفظا ويراد معنى وتقديرا، والثاني: أن يجعل بعد الحذف نسيا منسيا كأن فعله من جنس الأفعال غير المتعدية كما ينسى الفاعل عند بناء الفعل به ونتعرف على ذلك من الأمثلة التالية ونذكر منها :

قوله تعالى: ﴿والله يدعو إلى دار السلام﴾ (يونس، 25)

المحذوف في هذه الآية هو المفعول به للفعل "يدعو"، ويرى البلاغيون أنّ المحذوف "جميع عباده" ويستنتجون بذلك أنّ القصد من الحذف هو التعميم[3]، يقول الشيخ الطاهر ابن عاشور في "التحرير والتنوير": وحذف مفعول "يدعو" لقصد التعميم، أيْ يدعو كُلَّ أحدٍ ، والدعوة هي الطلب والتحريض.[4] ويقول الميداني في دواعي الحذف البلاغية: الداعي السادس عشر: قصد التعميم مع الاختصار في اللفظ، وهذا كثير في النصوص البليغة الرفيعة، كقول الله عز وجلّ في سورة "يونس":﴿والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ أي: يدعو كلَّ مُمْتحَنٍ مُكَلَّفٍ إلى دار السلام عن طريق الإيمان والإسلام، ودار السلام هي الجنة.[5]

---

[1] الدرويش ، اعراب القرآن الكريم وبيانه ،ج8،ص279 .

[2] أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، ج8،ص557.

[3] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص142.

[4] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج11 ص145.

[5] الميداني، البلاغة العربية، ج1 ص339.

﴿ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾ (يونس، 99).

المحذوف في الآية هو المفعول لفعل المشيئة، أيْ "ولو شاء ربك أن يؤمن من في الأرض" أو "لو شاء ربك إيمان من في الأرض"، يقول الميداني «وهذا الحذف هو الغالب في فعل المشيئة في النصوص القرآنية، ...، والداعي البلاغي للحذف هنا:الإيجاز والتشويق بالإبهام ليأتي البيان بعده شافياً، مع داعي إمتاع أهل الفكر بالاستنباط والاستخراج الفكرين اعتماداً على دلالات القرائن[1]»، ونستطيع استخراج القرينة من جملة جواب الشرط، إذ إنّ "لو" هنا تفيد الشرط، أي امتناع الشرط لامتناع الجواب، وجملة الجواب هي قوله تعالى:"لآمن من في الأرض كلهم جميعا"، وعلى هذا يكون المفعول المحذوف لفعل المشيئة "شاء" هو "إيمانهم" أو المصدر المؤول "أن يؤمن".

-قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ (النساء :26) أي : حيث اتفق النحويون على أن قوله (يريد الله ليبين) يتضمن مفعولا محذوفا للفعل (يريد)، لكنهم اختلفوا في تقديره، فقدره : (لأن يبين) ، والمفعول مضمر، وتقديره: يريد الله هذا[2]، وسيبويه والبصريون والمعنى المراد: يريد الله تكليف ما كلف به عباده مما ذكر لأجل التبيين لهم بهداياتهم.[3]

-قال تعالى : ﴿ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾ (الأعراف :143) أي :) أرني ذاتك) أرني الياء هنا مفعول به أول والمفعول به الثاني محذوف تقديره : نفسك .

-قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شاءَ اللّهُ مَا اقْتَتَلُوا ﴾ (البقرة :253) أي : (ولو شاء الله) الواو استئنافية ، ولو شرطية ، شاء الله فعل وفاعل ، والمفعول المشيئة محذوف تقديره : عدم اقتتاله أي : ولو شاء الله ألا يقتتلوا أو عدم اقتتالهم.[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص345.

[2] عبد الحق بن غالب بن عطية، المحرر الوجيز، ج2،ص40.

[3] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ،ج3،ص 234.

[4] الإعراب الميسر

-قوله تعالى : ﴿ فلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (الأنعام :149) أي : الفاء عاطفة ، ولو شرطية ،وشاء فعل وفاعل مستتر ،والمفعول به محذوف أي : هدايتكم [1]

- قوله تعالى : ﴿ وَلِتَعْلَمَ أَنّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ وَلكِنّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ (القصص : 13) وتقدير ذلك أي : لا يعلمون أن وعد الله حق .

-قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ﴾ (البقرة : 13) أي وتقدير ذلك : لا يعلمون أنهم سفهاء هنا حذف الصفة أي : آمنوا إيمانا مثل إيمان الناس .

-قوله تعالى أيضا: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴾ (الواقعة : 85) أي : لا تبصرون أننا أقرب إليكم.[2]

- قوله تعالى : ﴿ أَهَذَا الّذِي بَعَثَ اللّهُ رَسُولًا ﴾ (الفرقان : 41) و الاختصار في ذلك يقصد أي : بعثه الله الجملة (أهذا الذي بعث الله رسولا) في محل نصب حال من الواو في يتخذونك في بداية الآية في كتاب الله وتقدير قوله تعالى أي : قائلين ،والهمزة للاستفهام ،و (هذا) مبتدأ ، والذي خبره ،وجملة بعث صلة الذي لا محل لها من الإعراب ، والعائد محذوف ، أي : بعثه ، ولفظ الجلالة فاعل ل(بعث) ، و (رسولا) حال من ضمير المفعول المحذوف أي : مرسلا.[3]

-قوله تعالى: ﴿ لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا ﴾ (الكهف : 2) أي : لينذر الذين كفروا ، (لينذر) اللام للتعليل ، وينذر فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل ، والجار والمجرور متعلقان ب (أنزل) ، وينذر ينصب مفعولين حذف أولهما لأن بأسا مفعول به ثان وتقديره : الكافرين.[4]

---

[1] محيي الدين درويش ، إعراب القرآن .

[2] عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ص 130-131 .

[3] الإعراب الميسر ، شركة الدار العربية

[4] المراغي أحمد بن مصطفى : علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع ص 97 .

– قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴾ (هود : 28) ، والتقدير في ذلك : أرأيتم البينة من ربي إن كنت عليها أنلزمكموها فهذه الجملة الإستفهامية في موضع المفعول الثاني وحذف المفعول به الأول.[1]

–قوله تعالى أيضا : ﴿ إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ (هود : 54) و التقدير هنا : إني أشهد االله أني بريء فحذف المفعول الثاني لأن في كلمة (اعتراك) الكاف هي المفعول الأول في هذه الجملة.[2]

–قوله تعالى : ﴿ إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون ﴾ (آل عمران: 175) و الحذف للمفعول هنا أي يخوف الناس أولياءه ، أي أتباعه ، وأولياؤه الذين يخوف الناس منهم هم "الطغاة" أي لا تجبنوا عن مدافعتهم.[3]

[1] أبو حيان الأنداسي، البحر المحيط ،ج 5، ص 216 .

[2] العلوي، الطراز ص .252.

[3] شرح ابن عقيل ص132 أيضا شرح التصريح ج1ص259.

الخاتمة

الخاتمة:

حاولنا دراسة موضوع الحذف كظاهرة في بعض القضايا اللغوية، حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام، أو إلى حذف ما قد يمكن للسامع فهمه بحيث لا يمكن تقدير محذوف دون دليل عليه سواء كان لفظيا أو معنويا .

ومن خلال هذه الدراسة المعنونة بـــ " ظاهرة الحذف في التراكيب العربية دراسة في بعض أساليب القرآن الكريم " ومن أهم النتائج التي توصلت إليها:

- الحذف ظاهرة لغوية اهتم بها البلاغيون والنحويون .

- وأن ظاهرة الحذف عند النحويين المتعلقة بإسقاط أحد عناصر الجملة التي ذكرناها سالفا، فالنحوي ينظر إلى هذه الظاهرة من بابها التركيبي، خلافا لظاهرة الحذف عند البلاغي الذي ينظر من بابها الدلالي ،كما عرفنا الحذف ، وذكرنا أهم تراكيبه.

- والقرآن الكريم كتاب البلاغة الأول، يصل إلى المعنى بأقصر لفظ ومُعْجِزِ أسلوب.

- ويشترط علماء اللغة في الحذف شروطا أهمها أن يدل عليه دليل وأن لا يؤدي إلى الالتباس والتحريف.

- الحذف لا يكون اعتباطا، وإنما لغرض من الأغراض البلاغية.

- يؤدي السياق دورا مهما في تحديد المحذوف وتقديره.

- الحذف كأي ظاهرة لغوية يحتاج للتدليل عليه ، وبما أننا انطلقنا من المنطق النحوي في المبحث الأول، حيث قد قسم النحاة ظاهرة الحذف والتقدير حسب ما ذكروه إلى قسمين : الأول: لا يحتاج لإدراكه ثقافة لغوية عامة، أما الثاني : فيحتاج إلى بصر بالقواعد النحوية .

- القواعد النحوية الخاصة بالحذف هي من الدقة والخصوص بحيث لا يستطيع الإلمام بها إلا من يكون على دراية واسعة بعلم النحو.

– ظاهرة الحذف عند البلاغيين يبحثون فيها عن الأسرار الجميلة التي تدل على سموِّ هذه اللغة من الباب الدلالي للمحذوفات .

– تبيّن من خلال دراسة ظاهرة الحذف في بعض من الآيات البينات، التي تتنوع المحذوفات الواقعة فيها، وإن لم أذكر كل المواضع، مخافة من التطويل ، فجاء الحذف من أهم ظواهر وأساليب المحذوفات اللغوية منها : حذف المبتدأ و الخبر و الفعل والفاعل والمفعول به و المسند والمسند إليه ، وحذف المتعلقات وغيرها، ودراستها تقديرا وتركيبا ودلالة .

واالله الموفق والهادي إلى سواء السبيل ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

قائمة

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم رواية ورش.

-الإعراب الميسر ، شركة الدار العربية.

-إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج ، معاني القرآن الكريم وإعرابه ، عالم الكتب – بيروت ،1988م.

-بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار التراث القاهرة مصر،1984 .

-ابو بكر بن محمد بن السرى بن سهل ابن السراج ، الأصول في النحو ، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت 2012م.

-أبو البركات الأنباري ، إعراب القرآن ، دار عالم الكتب مصر،1985م

-أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ط3، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة 1992م .

-تفسير القاسمي ، أيضا اعراب القرآن للدعاس.

-الجرجاني ، أسرار البلاغة، مطبعة المدني بالقاهرة، ط1، دار المدني بجدة1997م.

-لجاحظ أبو عثمان بن بحر، الحيوان،تحقيق: عبد السلام هارون، ط 1، مطبعة مصطفى الباجي الحلبي، 1938م.

-أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مؤسسة الرسالة،2000م .

-ابو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ط 1، مطبعة العاني، بغداد، 1887/ 1967م .

-حسن إسماعيل عبد الرزاق ، النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق ، ط1، دار الطباعة المحمدية القاهرة – مصر1983م .

-أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ط1، دار الكتب العلمية 1993م .

-حمودة طاهر سليمان ، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع الإسكندرية م1997.

-حسين عبد القادر ، أثر النحاة في البحث البلاغي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة.1997م.

-عبد الحق بن غالب بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001م.

-حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة ،الأردن عالم الكتب الحديث ، ط2، 2014.

-الخليل بن أحمد الفراهيدي أبو عبد الرحمان، معجم العين، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط2، مؤسسة دار الهجرة،1409م .

-الخفاجي ، سر الفصاحة بيروت ،دار الكتب العلمية ، ط1 . م1982.

-الخليل ، العين ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 2003 .

-خليفة بوجادي ،في اللسانيات التداولية ، محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، الجزائر ، بيت الحكمة ط1. 2009.

-الرماني أبو الحسن علي بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن، ط1، دار المعارف مصر1934م..

-الراجحي ، شرح تفسير ابن كثير، موقع الشبكة الإسلامية .

-الرازي محمد علي أبو العباس ، الإعراب الميسر ، شركة الدار العربية ، دار الطلائع – القاهرة مصر.

-عبد الرحمان السيوطي جلال الدين ، همع الهوامع ، المكتبة التوفيقية مصر ،2014م.

-الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، ،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان1419،هـ ـ1997م، ج1.

-سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان،الكتاب ،دار النشرالخانجي،ط3 ، 1408ه-1988م.

-السيرافي ، شرح أبيات سيبويه للسيرافي، ط1.

-أبو شادي مصطفى عبد السالم ،الحذف البلاغي في القرآن الكريم ،مكتبة القرآن للطبع والنشر القهرة1992 .

-الطبري ، جامع البيان في تفسير القرآن، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة بيروت 1994م .

-ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهرسليمان حمودة،ط1 ،الدار الجامعية الإسكندرية.

-عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف 1963م.

-على ألفية ابن مالك ، شرح ابن عقيل ، القاهرة دار التراث 1980م.

-ابن عاشور،التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس 1984م.

-أبو العلاء المعري ، شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، دار المعارف 1986 م .

-علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، الوسيط في تفسير القرآن المجيد ،ط1، دار الكتب العلمية 1995م .

-أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، دار ابن كثير ، دمشق ، 2002م .

-عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ،ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان 2009م.

-قاسم حميدان الدعاس ، إعراب القرآن ،ط1 ، دار المنير ودار الفارابي – دمشق 1425 ه .

-كمال الدين، أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي ،الإنصاف في مسائل الخلاف ، المكتبة العصرية 2004م .

-محمد بن عمر الزمخشري جار الله أبو القاسم ، كتاب الكشاف، مكتبة العبيكان 538ه.

-ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار نشر أدب الحوزة 1405م.

-محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ،ط4 ،اليمامة دار ابن كثير دار الإرشاد سورية 1412ه

-محمد بن علي الدَّمِيري ، حياة الحيوان الكبرى ،ط2، دار الكتب العلمية، بيروت 1424 ه .

-مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة 2- المعاني ، جامعة المدينة العالمية1942م.

-أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة ، المغني ، ج1 ، مكتبة القاهرة1962.

-مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ،ج1، مكتبة القرآن للنشر والتوزيع ،القاهرة 1991م .

-مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ،ط28 ، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت،1993م .

-المراغي أحمد بن مصطفى ، علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع، ط3 ، دار الكتب العلمية لبنان 1993 م.

-معين الدين الإيجي ، جامع البيان في تفسير القرآن ، دار الكتب العلمية،2004 .

-محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد ، المقتضب ، عالم الكتب. – بيروت.

-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط ،4 1425ه ــ 2004م .

-أبو المكارم علي ، الحذف والتقدير في النحو العربي ، ط1 ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة م2008.

-محمد ياقوت ، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية .

-محمد الأمين العلوي ، حدائق الروح والريحان ، دار طوق النجاة مكة المكرمة.

-ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1985.

-ابن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء ، شرح المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1422ه-2001م.

-يحيى العلوي ، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ط1، المكتبة العنصرية بيروت 1424ه.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	
اهداء	
مقدمة	1
الفصل الأول : الحذف عند النحويين والبلاغيين	4
المبحث الأول : مفهوم الحذف لغة واصطلاحا	6-5
المبحث الثاني : شروط الحذف	7
المبحث الثالث: مفهوم الحذف عند النحويين	8
المطلب الأول : حذف المبتدأ والخبر	9
المطلب الثاني : حذف المبتدأ	10-11
المطلب الثالث : حذف الخبر	12
المطلب الرابع : حذف الفعل	13
المطلب الخامس : حذف الفاعل	14-15
المطلب السادس : حذف المفعول به	15
المبحث الرابع : ظاهرة الحذف عند البلاغيين	16
المطلب الأول : شروط الحذف عند البلاغيين	17
المطلب الثاني : حذف المسند اليه	17

المطلب الثالث :حذف المسند	18
المطلب الرابع: حذف متعلقات الفعل	19
- حال متعلق الفعل مع المفعول .	20
استنتاج	21-22
الفصل الثاني : دراسة لبعض ظواهر الحذف في أساليب القرآن الكريم	23
1-بلاغة حذف المبتدأ في القرآن الكريم	24-27
2-بلاغة حذف الخبر في القرآن الكريم	27-28
3-بلاغة حذف الفعل في القرآن الكريم	29
4-بلاغة حذف الفاعل في بعض الآيات القرآنية	30-32
5-بلاغة حذف المفعول به في بعض آيات من القرآن الكريم	32-36
الخاتمة	38-39
المصادر والمراجع	41-45

فهرس المحتويات	47-49
ملخص البحث	50-52

ملخص البحث :

عنوان المذكرة : ظاهرة الحذف في التراكيب العربية دراسة في بعض أساليب القرآن الكريم

الاسم : حياة اللقب : غويني

المؤطر : د.محمود طلحة

تناولت هذه الدراسة ظاهرة الحذف في التراكيب العربية دراسة في بعض أساليب القرآن الكريم وهي دراسة نحوية بلاغية ، فاستخلص من خلال الدراسة النظرية أن الحذف من الظواهر اللغوية القيمة ، وخاصة في اللغة العربية والقرآن الكريم ، وهو عبارة عن إسقاط كلمة أو أكثر من الجملة، ومن أهم أسبابه أو شروطه: علم السامع بالمحذوف، أو كثرة الاستعمال، وعند الوقوع في حذف اللفظ حيث إن كان اسما أو فعلا أو غير ذلك، وأيضا له متعلقات معينة ،وفي اللغة قد تقودنا أحيانا إلى الاستدلال على وجود حذف في الجمل، وأيضا ظاهرة الحذف لها شروط معينة، ومن أهمها :ألاّ يكون إختصارا للمختصر لكي لا يختل المعنى لأن الحذف هو تسهيل ثقل الجمل وليس حذف المعنى، وألاّ يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه، وأن لا يؤدي حذفه إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكانية إعمال العامل القوي، ومن خلال الدراسة التطبيقية في بعض الآيات القرآنية قد تبين تنوع المحذوفات فيها، من حذف الأسماء والأفعال وغير ذلك، وتجدر الإشارة أيضا إلى أن علماء النحو والبلاغة مختلفون حول وقوع هذه الظاهرة، فمنهم من يجيز، ومنهم من يمنع، وكل حسب حججه أو المذهب الذي ينتسب إليه، لكن ذلك لا يخلو من مواضع الاتفاق بينهم في موضوع الحذف .

الكلمات المفتاحية : الحذف ،القرآن الكريم ،الظواهر ، المعنى ،النحو، البلاغة

Research summary:

This study dealt with phenomenon of deletion in Arabic structures, which is a grammatical and rhetorical study. It was concluded through the theoretical study that deletion is one of the valuable linguistic phenomena, especially in the Arabic language and the holy Qur'an, and it is the most important. Its reasons or conditions: the listener's knowledge, we may delete phrases in order not to fall into repetition, that is, to shorten the speech. When we do so, we delete the word, whether it is a noun, a verb, or something else, and it also has certain connections, and we are able to we infer through it the presence of deletion, and in language it may sometimes lead us to infer the presence of deletion in sentences. Also, the phenomenon of deletion has certain conditions, the most important of which is that it should not be an abbreviation of the abbreviation so that the meaning is not distorted because deletion is to facilitate the weight of the sentences and not deletet the meaning, and it does not lead to deleting it means preparing the worker for work and cutting him off from it, and that deleting it does not lead to the work of the weak worker with the possibility of working of the strong worker. Through the applied study of some Qur'anic verses, the diversity of

deletions in them has been shown, from deleting nouns, verbs, and so on. It should also be noted that grammar scholars rhetoricians differ about the occurrence of this phenomenon. Some of them allow, some of them prohibit, and each according to his arguments or the doctrine to which he belongs, but that is not without areas of agreement between them regarding the subject of deletion.

Keywords: deletion, the holy Qur'an, phenomena , meaning, grammar, rhetoric.